عبد المنعم علي عيسى

هل أضحى الانفجار حتمياً؟

شهد الثلث الأخير من شهر تموز المنصرم، الذي تزامن مع عبور الحرب في غزة لحاجز الـ٣٠٠ يوم من دون حسم ولا اتفاق، سلسلة أحداث لا شك أنها ستلعب دوراً كبيراً في توجيه دفة الصراع الذي اتخذ طابعاً انحرافياً منذ استهداف إسرائيل لمدينة الحديدة في اليمن، والطابع إياه سوف يتخذ أشكالاً أشد انحرافاً في طبيعة المعركة بعيد استهدافها أيضاً للقيادي البارز في «حزب الله» فؤاد شكر يوم الـ٣٠ من تموز ثم اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، قبيل مرور ٢٤ ساعة على هذا الحدث السابق، ولعل الجغرافيا التي وقع فيها الحدثان، الضاحية الجنوبية في بيروت والعاصمة الإيرانية طهران، كفيلة بإعطاء الفعلين طابعاً أكثر حدة على الرغم من أنهما يملكان الكثير مما يعطيهما ذلك الطابع.

من دون شك يمكن الجزم بأن هذه التطورات المتسارعة التي قررت تل أبيب، من خلالها، «كسر السقوف»، التي كانت سائدة منذ الـ٧ من تشرين الأول المنصرم، كانت نتاجاً للزيارة التي أجراها رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى واشنطن في الـ٢٢ من تموز المنصرم، والتي استمرت حتى الـ٢٨ منه، وكانت المناخات التي أحاطت بتلك الزيارة تشير إلى مسعى لدى هذا الأخير مفاده تكريس صورة إسرائيل في الغرب بوصفها «القلعة الحصينة» القادرة على حماية مصالح الغرب في الشرق الأوسط، بل ووصولاً إلى غرب آسيا، المنطقة التي تمثل حالة مفتاحية لفضاءات «أوراسيا» شديدة الأهمية له، لكن ذلك يحتاج إلى إسناد غربي غير مشروط إذا ما أريد لتلك «القلعة» أن تقوم بمهامها على أكمل وجه وفق الصورة التي أراد نتنياهو تكريسها، والراجح هنا أن هذا الأخير كان قد عمد، خلال مداولاته في واشنطن، للتعبير عن الخشية من أن كيانه قد يصاب بنوع من «الشلل» إذا ما استمرت حرب الاستنزاف التي طال أمدها حتى بات التعايش معها يحمل كماً من المخاطر قد يصعب تحديد مآلاتها، ولذا، ونحن هنا لا نزال في ترجيح ما كان عليه خطاب نتنياهو، فإن كسر هذه الحالة يمكن أن يحدث فقط عبر «رفع السقوف» الذي تبين معه تراصفات الأطراف كافة، خصوصاً بعد حال اليقين، التي أكدتها أشهر الحرب العشرة المنصرمة، ومفادها استحالة فك جبهات الإسناد الداعمة للمقاومة ما لم يجرِ نقل الحرب إلى معاقل تلك الجبهات.

يبدو أن ثمة تردد واضحَ في المواقف الأميركية حيال سياسة «رفع السقوف» التي ما كان لها أن تحدث لولا وجود ضوء أخضر أميركي فاقع، فالرئيس الأميركي جو بايدن قال في أعقاب اغتيال إسماعيل هنية: «هذا الأمر ليس مفيداً لوقف إطلاق النار»، والقول صحيح بالتأكيد فـ«الفراغات» التي يمكن لها أن تنشأ جراء عمليات الاغتيال سوف يجري ملؤها سريعاً حتى لا يكاد يلحظ أثر كبير لها، بل على العكس فإنها قد تفضي إلى مزيد من الشحن والتوتر بدرجة يصبح فيها من الصعب على صانع القرار الابتعاد عن مطالبات «جمهوره» بالرد، لكن تصريح بايدن آنف الذكر، يُبرز من دون شك أيضاً، حالاً من التردد أو هي أقرب إلى مراجعة الحسابات حتى ولو جاء ذلك بعد انطلاق السهم من القوس، ولربما كان هذا الموقف، فيما لو صدق، من النوع الذي يريد إبعاد الشرار كيلا تصل إلى برميل البارود، وعليه تصبح المعادلة الأهم هنا أن تقوم واشنطن بكبح جماح حليفها نتنياهو لكي لا يقوم بالرد على رد حزب الله وطهران الذي لا شك أنه قادم بهذه الصورة أو بتلك، ولعل فعلاً من هذا النوع هو الوحيد الكفيل بدرء حرب شاملة، إذا ما اندلعت فلسوف تكون الأشد مما شهدته الصراعات في المنطقة منذ زرع إسرائيل فيها.

من المؤكد أن مصلحة حكومة الحرب وعلى رأسها بنيامين نتنياهو تتعارض وهذا السيناريو الأخير، لكنها لا تستطيع الغوص أكثر فيما ذهبت إليه يومي ٣٠ و٣١ تموز المنصرمين من دون وعد أميركي، لا يدركه الخطأ تحت أي ظرف كان، يقول إن واشنطن على استعداد تام بالانتقال فوراً من دور «مستودع الأسلحة والمعلومات» الذي حرصت على التمسك، والظهور فيه، على مدى الأشهر العشرة المنصرمة على الرغم مما يشوب الفعل، إلى دور الانخراط المباشر إن اقتضى الأمر ذلك، ولعل ذلك متوافر الآن وبدرجة تكاد تكون مثلى لاعتبارات لها علاقة بـ«الموسم الانتخابي»، ولها علاقة أيضاً برغبة أميركية في تعزيز سطوتها العالمية التي باتت عند خطوط دفاعها الأخيرة منذ حين.

كرة النار تبدو وكأنها استكملت شروطها الموضوعية لكي تبدأ حركتها بالتدحرج، و«الكل» يعلن أن لا رغبة لديه بإعطاء دفع لحركة الكرة آنفة الذكر، لكن المناخات التي استولدتها حالة الاحتياج الإسرائيلية، والتي ترى واشنطن أن لا سبيل سوى الاستجابة إليها، قد تدفع إلى انفلات «الزناد» تلقائياً ولو كان الأمر بعيداً عن «رغبة» القابض عليه، والراجح هنا أن حكومة الحرب قد اتخذت قرارها بتوسعة النار باتجاه لبنان بعدما كشفت زيارة نتنياهو الأخيرة للولايات المتحدة ضعف بايدن، المناشد دائماً بضبط النفس، ووجود دعم وازن داخل الكونغرس الأميركي الذي صفق أعضاؤه له وقوفاً لأكثر من خمسين مرة، أما متى؟ فلربما كان هذا السؤال الذي لم تعطِ، حكومة الحرب بعد الإجابة عنه.

كاتب سوري

بسبب قيود الاحتلال المشددة على إدخال المساعدات

«المنظمات الأهلية الفلسطينية»: الأوضاع في غزة هي الأسوأ منذ بدء العدوان

أكد مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية أمجد الشوا، أمس، أن الأوضاع في قطاع غزة الآن هي الأسوأ منذ بدء العدوان الإسرائيلي، بسبب الاستهداف المتعمد للمدنيين والقيود المشددة التي يفرضها الاحتلال على إدخال المساعدات.

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن الشوا قوله: «إن ٩٠ بالمئة من سكان القطاع نازحون بسبب العدوان الإسرائيلي المستمر»، لافتاً إلى أن آلاف الفلسطينيين في غزة أصبحوا بلا مراكز إيواء جراء القصف المتواصل.

وأضاف الشوا: «إن الأوضاع في القطاع الآن هي الأسوأ منذ بدء العدوان الإسرائيلي من حيث الاستهداف المتعمد للمدنيين والقيود المشددة التي يفرضها على إدخال المساعدات بكل أشكالها وخاصة المواد الغذائية إلى شمال القطاع».

وأوضح أن هناك إشكالية كبيرة تتعلق بنقص أدوات النظافة والمياه، ما أدى لانتشار واسع للأمراض والأوبئة في ظل تكدس عدد كبير من النازحين في الخيام، مشيراً إلى وقف المساعدات المتعلقة بالإيواء بالتزامن مع عمليات النزوح المتكررة لأبناء الشعب الفلسطيني بمختلف أنحاء قطاع غزة وخاصة منطقة المواصي.

وحذّر الشوا من أن تكدس النفايات ومنع الاحتلال ترحيلها إلى مناطق شرق القطاع، أمر بالغ الخطورة ويتسبب بكارثة صحية بين خيام النازحين، وخاصة بعد تدمير مرافق الصرح الصحي وتدفقها داخل مراكز الإيواء، بالإضافة إلى عدم توافر الطاقة الكهربائية لتشغيل محطات المياه والصرف الصحي.

وأشار إلى أن مناطق شمال القطاع محرومة بشكل كامل من الخدمات المختلفة التي كانت تقدمها الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة، في حين تم استهداف العاملين بتلك المنظمات لعرقلة عملها داخل القطاع.

وتابع: «إن الأوضاع تزداد صعوبة على سكان القطاع وخاصة على الأطفال الذين بحاجة ماسة لكافة أشكال المساعدات انطلاقاً من الدعم النفسي والصحي وتوفير المواد الغذائية والملابس التي حرموا منها منذ أكثر من ١٠ أشهر».

ولفت الشوا إلى أن جيش الاحتلال يقوم بنهب وسرقة واستهداف الشاحنات المحملة بالمساعدات داخل القطاع.

في الأثناء تحدثت قناة «إكسترا نيوز» المصرية أمس عن حصول ما سمته انفراجة في دخول المساعدات الإغاثية والإنسانية، التي تحركت من الأراضي المصرية صوب معبر كرم أبو سالم حيث تحركت ١٠٦ شاحنات ودخلت من خلال عمليات التدقيق والمراجعة من قبل قوات الاحتلال وهو الإجراء المتعنت من قبل الأخيرة لدخول المساعدات الإغاثية والإنسانية.

وأضافت القناة: إن هذه المساعدات تعود تباعاً إلى الأراضي المصرية للانتظار بداخل المنطقة اللوجستية التي تم تخصيصها لانتظار الشاحنات والحفاظ على المساعدات الإغاثية والإنسانية، وهذا يخص المساعدات التي تحتوي على المستلزمات الغذائية والطبية ومستلزمات الأطفال.

وأشارت إلى أنه تم رفض دخول ٤٠ شاحنة وعادت إلى معبر رفح المصري، وكانت تحتوي على مخيمات إيواء للنازحين، وجرى رفضها من قبل قوات الاحتلال، كما تحركت من الأراضي المصرية ٩ شاحنات من مشتقات البترول ودخلت إلى معبر كرم أبوسالم وأفرغت حمولتها وعادت مرة أخرى.

من جهة ثانية أعلن وزير الصحة الفلسطيني ماجد أبو رمضان، وفق وكالة «وفا»، إطلاق حملة للتبرع بالدم لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تحت شعار «دمنا واحد».

وأوضح الوزير في مؤتمر صحفي في رام الله، أن الحملة ستنطلق في كل بنوك الدم في مستشفيات الوزارة، ومركبة بنك الدم المتنقلة، وتستمر حتى الخميس المقبل، بالتعاون مع مؤسسة «رحمة».

ودعا الوزير أبناء الشعب الفلسطيني إلى المشاركة في حملة التبرع بالدم، وجمع الكميات والزمر المطلوبة خلال فترة الحملة، التي تهدف إلى جمع ٣ آلاف وحدة دم.

وكالات

استهدف المالكية والمنارة وبركة ريشة.. ودمّر التجهيزات التجسسية في راميا

حزب الله يقصف بيت هلل الإسرائيلية بعشرات صواريخ الكاتيوشا

مشاهد توثق استهداف حزب الله لموقع «المالكية» العسكري الإسرائيلي على الحدود مع فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

أدخل حزب الله أمس، مستوطنة بيت هلل الإسرائيلية في مرمى نيرانه، حيث قصفها لأول مرة بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وذلك قبل أن يحقق إصابات مباشرة في مواقع المالكية والمنارة وبركة ريشة جراء استهدافهم بقذائف المدفعية والأسلحة الصاروخية، ويدمر التجهيزات التجسسية في موقع راميا بالأسلحة المناسبة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ورداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً الاعتداءات التي طالت قريتي كفركلا ودير سريان وإصابة مدنيين، أدخلت المقاومة الإسلامية على جدول نيرانها المستعمرة الجديدة بيت هلل وقصفتها لأول مرة بعشرات صواريخ الكاتيوشا».

وعقب ذلك، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب، استهدفوا موقعي «المالكية وبركة ريشة» بقذائف المدفعية وأصابوهما إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا موقع «المنارة» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه أيضاً إصابة مباشرة.

بموازاة ذلك، أفادت قناة «١٢» الإسرائيليّة»، بإصابة مصنع بشكل مباشر في مستوطنة «كريات شمونة» بصاروخ أطلق من جنوب لبنان، مشيرة إلى أنه لم يتمّ تفعيل صافرات الإنذار، وذلك حسبما ذكر موقع «لبنان ٢٤» الإلكتروني، على حين نقل الإعلام الحربي عن وسائل إعلام إسرائيلية قولها: إنه «يجري العمل على إطفاء حريق في منطقة كريات شمونه عقب سقوط صواريخ».

وفي السياق، قال رئيس بلدية المستوطنة في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إسرائيلية: «أوصي أي شخص لا ينبغي أن يكون هنا بالإخلاء»، على حين أشار رئيس ما يسمى «مجلس مستوطنة المطلة» إلى أن ٥٠ بالمئة تقريباً من منازل «المطلة» تضررت، وذلك حسبما ذكر موقع «الميادين نت».

وفي وقت سابق أمس، أفادت «الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام»، أن ٤ غارات متتالية استهدفت بلدة كفركلا.

وأوضحت أن الغارة الأولى استهدفت حي عين الأشواق، والغارة الثانية استهدفت وسط البلدة (النورية)، والغارة الثالثة استهدفت حي الحريقة، والغارة الرابعة قيد المتابعة.

وأول من أمس أصدر مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية بياناً، أكد فيه أن الاحتلال الإسرائيلي اعتدى بغارة على بلدة دير سريان «أدى إلى استشهاد فتى يبلغ من العمر ١٧ سنة وجرح ستة مدنيين نقل خمسة منهم إلى مستشفى الشهيد راغب حرب وحالتهم مستقرة، وجريح حالته متوسطة نقل إلى مستشفى دولة الرئيس نبيه بري – النبطية الحكومي».

ويوم أمس، أصدر المركز بياناً نقلته الوكالة الوطنية للإعلام، أكد خلاله ارتفاع عدد شهداء الغارة على البلدة إلى اثنين بعد إبلاغ مستشفى النبطية عن وفاة شهيد نقل إليها وهو في العقد السادس من العمر متأثراً بجروحه.

بالمقابل، ذكر موقع «لبنان ٢٤»، أن مسيّرة إسرائيليّة استهدفت دراجة نارية في وسط بلدة بيت ليف، وأن سيارات الإسعاف هرعت إلى المكان المُستهدف، مشيراً إلى سقوط إصابات.

وفي وقت لاحق أمس، أصدر مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة بياناً أوضح فيه أن غارة العدو الإسرائيلي على بلدة بيت ليف، أدت إلى إصابة شخصين بجروح بليغة وإصابة شخص ثالث بجروح طفيفة، مشيراً إلى أنه تم نقلهم إلى مستشفيات المنطقة.

موقع «النشرة» من جهته تحدث عن «قصف إسرائيلي على بلدة الطيبة»، لافتاً إلى أن «القصف الإسرائيلي أيضاً طال أطراف بلدات بيت ليف وراميا وعيترون في جنوب لبنان».

وكالات

الاحتلال استهدف ١٧٢ مركزاً للنازحين.. والدفاع المدني: يركز على المدنيين

٣٣ شهيداً بمجزرتين في اليوم الـ٣٠٢ للعدوان الإسرائيلي على غزة

شهداء خلال قصف إسرائيلي على مدرسة النصر التي تؤوي فلسطينيين نازحين غرب مدينة غزة (أ ف ب)

مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ٣٠٣، ارتفع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى نحو ٣٩٦٠٠ شهيد إضافة إلى زهاء ٩١٤٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، في حين أعلن الدفاع المدني الفلسطيني أن الاحتلال يركز على قصف المدنيين ومراكز الإيواء بغزة، حيث قصف الاحتلال أمس لمدرستين تأوينان نازحين في مدينة غزة راح ضحيتها أكثر من ٣٠ شهيداً، في حين كشف مكتب الإعلام في القطاع أن ١٧٢ مركزاً يؤوي نازحين استهدفها جيش الاحتلال منذ بدء الحرب على غزة.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أوردته وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية مجزرتين في قطاع غزة وصل من ضحاياهما إلى المستشفيات ٣٣ شهيداً و١١٨ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٣٠٣ على القطاع ارتفع إلى ٣٩٥٨٣ شهيداً و٩١٣٩٨ جريحاً، على حين لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وذكرت تقارير إعلامية أنه استشهد أمس ٣٠ فلسطينياً في قصف للاحتلال استهدف مدرستين في مدينة غزة، وقال الناطق باسم الدفاع المدني في قطاع غزة الرائد محمود بصل إن الاحتلال ارتكب مجزرة بكل معنى الكلمة في مدرستي النصر وحسن سلامة، وأن ٨٠ بالمئة من الشهداء والجرحى من الأطفال.

وأوضح بصل أن الاحتلال يريد أن يوصل رسالة للفلسطينيين بضرورة الخروج من مدينة غزة، حيث لم يعد هناك مكان آمن بالمدينة والاحتلال لا يراعي أي حرمات.

في السياق، استشهد ثلاثة فلسطينيين، أمس الأحد، في قصف طائرة مسيّرة للاحتلال، استهدف مجموعة من الفلسطينيين شرق مدينة غزة، حسب وكالة «وفا» التي نقلت عن مصادر محلية، أن طائرة مسيّرة استهدفت بصاروخ واحد على الأقل مجموعة من الفلسطينيين في حي الشعف شرق مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة مواطنين.

كذلك، استشهد خمسة فلسطينيين، وأصيب آخرون، أمس الأحد، في قصف طائرات الاحتلال الحربية جنوب وشرق مدينة غزة، وأفادت مصادر محلية، وفق «وفا»، بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت مركبة في شارع صلاح الدين شمال دوار الكويت بحي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة ما أدى لاستشهاد ثلاثة فلسطينيين، وأضافت إن طائرات الاحتلال الحربية استهدفت مجموعة من الفلسطينيين بشارع البزاز في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ما أدى لاستشهاد فلسطينيين اثنين وإصابة آخرين، نقلوا إلى مستشفى المعمداني بالمدينة.

في الغضون، عاودت قوات الاحتلال استهداف المنشآت الطبية والصحية، إذ استُشهد عدد من الفلسطينيين وأصيب آخرون، صباح وفجر أمس الأحد، نتيجة غارات شنتها طائرات الاحتلال الإسرائيلي ومدفعيته على مناطق متفرقة من القطاع، وأشارت «وفا» إلى أن خمسة فلسطينيين استشهدوا وأصيب آخرون في قصف الاحتلال لخيام النازحين في محيط مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع، وأفادت مصادر محلية بأن طائرات الاحتلال المسيّرة قصفت خيام النازحين في محيط المستشفى، ما أسفر عن استشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة أكثر من ١٦ آخرين، إضافة إلى اندلاع حريق كبير في الخيام، كما استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، نتيجة قصف طائرات الاحتلال منزلاً لعائلة الحسنات في مخيم دير البلح غرب المدينة.

كذلك، استشهد ثمانية فلسطينيين وأصيب آخرون، بينهم أطفال، في قصف طائرات الاحتلال لمنزل يعود لعائلة العامودي في منطقة الفاخورة شمال غرب مخيم جباليا، شمال القطاع، جرى نقلهم إلى مستشفى الشهيد كمال عدوان في بلدة بيت لاهيا المجاورة، في حين شنت طائرات الاحتلال غارات على منطقة الحساينة غرب مخيم النصيرات وسط القطاع، بالتزامن مع قصف مدفعي عنيف استهدف محيط شركة الكهرباء والمدرسة الماليزية شمال المخيم، على حين أطلقت آليات الاحتلال النار بشكل كثيف على مناطق شرق مخيم البريج وسط القطاع، إضافة إلى ذلك، قصفت مدفعية الاحتلال شرق بلدة عبسان الكبيرة شرق خان يونس جنوب القطاع، بالتزامن مع إطلاق آلياته العسكرية النار على المنطقة، بالتزامن مع قصف طيران الاحتلال حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، وقصف من مدفعية الاحتلال على الحي، وعلى حيي تل الهوى والصبرة في المدينة.

كما أطلقت زوارق الاحتلال الحربية قذائف ورصاص صوب منازل الفلسطينيين قبالة شاطئ مدينة غزة، وشن طيران الاحتلال غارات على الحي السعودي غرب مدينة رفح جنوب القطاع، بالتزامن مع إطلاق آليات الاحتلال العسكرية النار في محيط معبر رفح.

في الأثناء، قال المتحدث باسم الدفاع المدني الفلسطيني، محمود بصل: إن القصف الإسرائيلي مستمر، وأشار إلى أن الاحتلال يركز على المدنيين ومراكز الإيواء بقطاع غزة، مضيفاً: «سياسة القتل مستمرة حتى اللحظة، وعمليات استهداف مراكز الإيواء والآمنين والمستشفيات والنازحين والمنازل مازالت قائمة حتى اللحظة بمنهجية ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي الذي يقتل كل مقومات الحياة».

وأضاف «بصل»: في مداخلة هاتفية مع قناة «القاهرة الإخبارية»: «الاحتلال الإسرائيلي قتل ١٧ مواطناً، كلهم من الأطفال وأصيب ٦٣ مواطناً بحالات خطرة، وذلك في قصف بقطاع غزة»، وتابع متحدث الدفاع المدني الفلسطيني: «الاحتلال لم يكتف بذلك، وفي فجر هذا اليوم، كان هناك استهدافٌ لخيمة من خيم النازحين بمستشفى شهداء الأقصى وقتلت أسرة كاملة، الأب والأم والأطفال، كما استهدف الاحتلال مجموعة فلسطينيين في منطقة الشجاعية».

في سياق متصل، أعلن مكتب الإعلام في قطاع غزة أن الاحتلال استهدف أكثر من ١٧٠ مركزاً يؤوي نازحين في القطاع منذ بدء عدوانه على غزة، وقال المكتب وفق وسائل إعلام فلسطينية: إن ١٧٢ مركزاً يؤوي نازحين استهدفها جيش الاحتلال منذ بدء الحرب على القطاع.

وكالات

وقفة تضامنية أمام مقر الأمم المتحدة بدمشق دعماً لغزة والأسرى الفلسطينيين

طالب المشاركون في الوقفة التضامنية مع أهالي قطاع غزة، ودعماً للأسرى الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي التي نظمتها فصائل المقاومة الفلسطينية أمس، أمام مقر الأمم المتحدة بدمشق بإنهاء العدوان الصهيوني وحرب الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني والإسراع بإدخال المساعدات الطبية والغذائية إلى القطاع.

وحمل المشاركون بالوقفة العلمين السوري والفلسطيني وصوراً للأسرى في معتقلات الاحتلال ولافتات عبرت عن التضامن مع أهالي غزة، منددين بالجرائم والانتهاكات الإسرائيلية اليومية بحق المدن والقرى الفلسطينية وعمليات القتل المنهجة والاعتقالات بالضفة الغربية والقدس المحتلة، في إطار المشروع الصهيوني القائم على الاستيطان والضم والتهجير وتقويض أي إمكانية لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وفي مذكرة موجهة للأمين العام للأمم المتحدة طالب المشاركون في الوقفة بإنهاء العدوان الصهيوني وحرب الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني والإسراع بإدخال المساعدات الطبية والغذائية إلى قطاع غزة، ووقف الاقتحامات والقتل والاعتقالات اليومية في المدن والقرى الفلسطينية، ووضع حد لكل أشكال التعذيب ضد الأسرى الفلسطينيين والإفراج عنهم.

وأكد المشاركون ضرورة الوقف الفوري للانتهاكات الصهيونية بحق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية والسماح لمنظمة الصليب الأحمر الدولي بالوصول إلى الأسرى في معتقلات الاحتلال والاطلاع على أوضاعهم، والإفراج عن جثامين الشهداء المحتجزة لدى الكيان الغاصب.

وكالات

سورية تعزي كوريا الديمقراطية بضحايا الفيضانات وتؤكد تضامنها معها

فيضانات عارمة تعرضت لها المناطق بالقرب من نهر أمنوك في كوريا الديمقراطية (أ ف ب)

قدمت سورية أحر التعازي إلى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بضحايا الفيضانات التي تعرضت لها المناطق بالقرب من نهر أمنوك، مؤكدة الوقوف إلى جانبها قيادة وحكومة وشعباً.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان لها أمس: «تعرب الجمهورية العربية السورية عن مشاعر الحزن والمواساة، وتتقدم بأحر التعازي إلى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الصديقة، بضحايا الفيضانات التي تعرضت لها المناطق بالقرب من نهر أمنوك جراء هطل الأمطار الغزيرة على الحدود الشمالية للبلاد»، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأكدت الخارجية تضامن سورية ووقوفها إلى جانب قيادة وحكومة وشعب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، متمنية الشفاء العاجل للمصابين، وأنها على ثقة بأن الشعب الكوري الديمقراطي سيتجاوز هذه المحنة بالتفافه حول قيادته، وسيكمل طريقه في بناء وازدهار وطنه.

وتعرضت مدينة سينويجو الحدودية في الشمال وبلدة ويجو في إقليم شمال بيونغان في ٢٧ الشهر الماضي لأمطار غزيرة، ما تسبب بفيضان أحد الأنهار على الحدود بين كوريا الديمقراطية والصين إلى مستويات خطيرة وخلقت أزمة شديدة، وفق ما أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية.

وفي التاسع والعشرين من الشهر الماضي قالت الوكالة إنه تم إنقاذ ما يزيد على ٥٠٠٠ شخص علقوا بسبب الفيضانات في شمال غرب البلاد، في عمليات نقل جوي وإجلاء أخرى أشرف عليها الزعيم كيم جونغ أون شخصياً.

ونقلت عن كيم وصفه أعمال الإنقاذ بأنها «معجزة»، إذ جرى إنقاذ أكثر من ٥٠٠٠ شخص من خلال الجهود المبذولة.

وكالات

انطلاق المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف في العالم الإسلامي بمشاركة سورية بمكة المكرمة

آل الشيخ: مواجهة التطرف والإرهاب وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال وتعزيز المواطنة

بمشاركة وزير الأوقاف بدأت في السعودية أمس أعمال المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدول العالم الإسلامي (عن الانترنت)

أعلن وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في العربية السعودية عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ أن المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدول العالم الإسلامي سيناقش مواجهة مستجدات التطرف والإرهاب والغلو والتشدد وتعزيز التعايش والتسامح وترسيخ الوسطية والاعتدال وتعزيز المواطنة في دول العالم الإسلامي.

وبمشاركة وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد بدأت في مدينة مكة المكرمة بالسعودية أمس أعمال المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدول العالم الإسلامي، الذي تنظمه المملكة تحت عنوان: «دور وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في تعزيز مبادئ الوسطية وترسيخ قيم الاعتدال».

وحسبما ذكرت وكالة «واس» السعودية فقد أوضح الرئيس التنفيذي للمؤتمر الوزير آل الشيخ، في كلمته أن المؤتمر سيناقش مواجهة مستجدات التطرف والإرهاب، وسبل تحصين المنابر من خطابات الغلو والتشدد، وتعزيز قيم التعايش والتسامح وتصحيح فهم الخطاب الديني، وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال، وتعزيز المواطنة في دول العالم الإسلامي وأثره في استقرار المجتمعات، والحديث عن الخصوصية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية، مؤكداً أن هذا يتطلب التعاون والتشاور وتفعيل البرامج المشتركة، وتبادل الخبرات الناجحة، وتفعيل دور الأئمة والخطباء والدعاة، وأداء رسالة المسجد مع العناية بكل ما يخدم ذلك فنياً ومعمارياً، وتعزيز دور الأوقاف والصناديق الوقفية بما يحقق النماء والاستدامة.

بدوره أكد وزير الأوقاف المصرية أسامة الأزهري أهمية محاربة الغلو والتطرف وصور العنف والتشدد حتى تنطفئ نيران العنف والإرهاب.

وأشار إلى أن المؤتمر اختار عنواناً مهماً وهو قضية القيم الإنسانية المشتركة، وأهمية المواطنة في ظل زمن نشطت فيه جماعات الإرهاب والتطرف في خطاب يقزّم شأن الوطن ويصغره، مؤكداً أن قضية القدس وفلسطين ستظل القضية الأولى في وجدان كل مسلم.

من جانبه أوضح وزير الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان محمد بن سعيد المعمري، أن العالم يواجه تحديات ثقيلة تتمثل في اضطراب المفاهيم القيمية واختلال التوازن الأخلاقي، مضافاً إليها الصراعات والنزاعات والحروب، وخطابات الكراهية التي صورت مجتمعاتنا وكأنها عالة تاريخاً ومستقبلاً على الحضارة والحداثة.

وشدد على المسؤولية الملقاة على المسؤولين في وزارات الشؤون الإسلامية والدينية للتعاون وتكثيف العمل من أجل حماية مجتمعاتنا، وتعزيز مرونتها وقدرتها للحفاظ على أسسها القيمية والأخلاقية من خلال تجديد الفهم للخطاب الديني بما يتسق مع التحديات الراهنة، تعزيزاً لوعي ديني يتسم بالوسطية والاعتدال.

وناقشت أولى جلسات المؤتمر محوراً بعنوان «مواجهة مستجدات التطرف والغلو والإرهاب وأهمية تحصين المنابر من خطاباتها».

وأول من أمس أوضح وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد على هامش لقائه بوزير الشؤون الدينية السعودي ان المؤتمر يهدف لجمع الشمل حول ترسيخ قيم الاعتدال، والقيم الحقيقية التي جاء بها الإسلام، مشيراً إلى أن المؤتمر بطروحاته سوف يكون عنواناً فارقاً في مجال الدعوة الإسلامية لهذا العصر.

وتشارك في المؤتمر الذي يستمر يومين ٦٢ دولة من دول العالم الإسلامي بحضور عدد كبير من وزراء الأوقاف وكذلك ٢٥٠ شخصية إسلامية، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وكالات

فصائل أنقرة قتلت ٥ مسلحين من «قسد» في عفرين

الجيش يستهدف بمدفعيته الثقيلة مقار لـ«النصرة» و«أنصار التوحيد» بريفي إدلب وحلب

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

دك الجيش العربي السوري بنيران مدفعيته الثقيلة أمس مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي و«أنصار التوحيد» في ريفي إدلب الجنوبي وحلب الغربي، في سياق رده على اعتداء مجموعات إرهابية على نقاط للجيش في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، في حين كثفت وحدات من الجيش وطيرانه الاستطلاعي عمليات تتبع مواقع تنظيم داعش الإرهابي في إطار مواصلة تطهير البادية الشرقية من الدواعش، على حين قتل ٥ مسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» إثر عملية نفّذها مسلحون تابعون لما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي في منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.

وفي التفاصيل، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش استهدفت برمايات من مدفعيتها الثقيلة صباح أمس، مواقع للإرهابيين في محيط فليفل بريف إدلب الجنوبي، وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» و«أنصار التوحيد»، كانت اعتدت بقذائف صاروخية ورشقات كثيفة من أسلحة رشاشة، على نقاط عسكرية في محاور بقطاع ريف إدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، وهو ما أسفر عن ارتقاء عنصرين من حامية إحدى النقاط العسكرية شهيدين، الأمر الذي قابله الجيش بالرد على تلك الاعتداءات بكثافة نارية.

بدورها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن وحدات من الجيش العربي السوري استهدفت برمايات من مدفعيتها الثقيلة مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي في محيط بلدة بحفيس وقريتي كفرعمة وكفرتعال في ريف حلب الغربي، وتزامن القصف مع تحليق طائرة استطلاع روسية في أجواء ريف حلب الغربي.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن طيران الاستطلاع التابع للجيش أجرى حتى بعد ظهر أمس، مسوحات جوية كثيفة لرصد مواقع نشاط وتمركز خلايا تنظيم داعش الإرهابي وخطوط إمدادهم ومخابئهم في العديد من قطاعات البادية السورية، لتحديد إحداثياتها وتزويد الطيران الحربي السوري والروسي المشترك بها لاستهدافها.

في الغضون، تبنى ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي قتل ٥ مسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» إثر عملية نفّذها مسلحون تابعون له في منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، حيث أفادت مواقع الكترونية معارضة عن تفجير مقر يتحصن فيه مسلحو «قسد» ويستخدمونه للعمليات ضد «الوطني» في المنطقة، ما أسفر عن مقتل مجموعة مكونة من خمسة أشخاص في المكان.

بالتزامن، نفذ مسلحون مجهولون هجمات بالأسلحة الرشاشة وقذائف الهاون على مواقع لـ«قسد» في بلدة البصيرة بريف دير الزور الشرقي، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين الطرفين من دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية، كما استهدف مسلحون بالأسلحة الرشاشة مواقع لـ«قسد» في قريتي الطيانة وأبو حمام بريف دير الزور الشرقي.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأحد، «تحييد» أربعة من مسلحي ما يسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لميليشيات «قسد» في شمال سورية وذلك حسب منشور للوزارة على منصة «إكس» أوردته وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية التركية.

مصرع مهاجرين بعد عملية إنقاذ لمركبهما في البحر المتوسط

الجيش اللبناني يوقف ١٩ سورياً بتهمة «التخطيط للتسلل عبر البحر»

أعلن الجيش اللبناني توقيف ١٩ سورياً و٣ لبنانيين في بلدة البيرة شمال لبنان، بتهمة «التخطيط للتسلل عبر البحر» بطريقة غير شرعية، تزامناً مع إعلان حرس السواحل الإيطالي مصرع مهاجرين اثنين بعد عملية إنقاذ لقارب كانا على متنه آخرون بينهم سوريون في البحر المتوسط.

وذكر الجيش اللبناني في بيان نشره على حسابه في منصة «إكس» أمس، أن وحدة من قواته، تؤازرها دورية من مديرية المخابرات، داهمت أول من أمس منازل مطلوبين في بلدة البيرة، وأوقفت ١٩ سورياً و٤ مواطنين أثناء تخطيطهم للتسلل عبر البحر.

وأضاف: إن قواته ضبطت بحوزة الموقوفين سلاحاً حربياً وكميةً من الذخائر والأعتدة الحربية، ولكنه لم يذكر العثور على أي معدات لها علاقة بالتسلل عبر البحر.

بالمقابل، أعلن حرس السواحل في إيطاليا في بيان أمس، مصرع مهاجرين بعد إنقاذهما مع أكثر من ٣٠ آخرين في البحر المتوسط قبالة الساحل الشرقي لجزيرة صقلية، وذلك حسبما ذكر موقع قناة «المملكة» الأردنية.

وأفاد الحرس في بيانه بتلقي نداء استغاثة في وقت متأخر من يوم السبت من قارب يبحر على بعد نحو ١٧ ميلاً جنوب شرق سيراكيوز وعلى متنه مهاجرون من سورية ومصر وبنغلادش.

وأوضح أن عمليات البحث والإنقاذ بدأت بعد أن أرسل زورق دورية وطائرة إلى المنطقة، لكن «انتهى الأمر بركاب السفينة في الماء مع اقتراب زورق الدورية».

وأضاف: إنه رغم انتشال ٣٤ شخصاً من المياه ووضعهم على متن زورق الدورية ونقلهم إلى ميناء سيراكيوز، إلا أن أحدهم توفي عند وصوله والآخر بعد وصوله إلى المستشفى.

وأشار البيان إلى أن «البحث يجري حالياً في البحر عن شخص مفقود كان على متن القارب الذي غرق لاحقاً».

وأوضح، أنه يجري التحقيق في كيفية انتهاء المهاجرين في الماء مع اقتراب زورق الدورية.

وفق المنظمة الدولية للهجرة، قضى ما لا يقل عن ٣٨٤ مهاجراً في الربع الأول من هذا العام أثناء عبورهم البحر المتوسط إلى إيطاليا ومالطا.

بموازاة ذلك، نقلت مواقع إلكترونية معارضة أمس عن وسائل إعلام تركية قولها: إن «طفلاً سورياً تعرض لخطر الغرق أثناء السباحة في النقطة التي يتدفق فيها نهر ديم تشاي إلى البحر في منطقة كاستل شرقي ألانيا، حيث نزل والده إلى المياه في محاولة لإنقاذه إلا أنهما غرقا معاً».

وأشارت، إلى نقل الأب وابنه إلى مشرحة بلدية ألانيا بعد إجراء الفحوصات الطبية من الفرق التي تم إرسالها إلى مكان الحادث.

وكالات

إقبال كبير على التسوية بيومها الأول في القنيطرة

جمران لـ«الوطن»: الأوطان تبنى بسواعد أبنائها وتصان بدماء الشهداء وتضحيات الجيش

القنيطرة - خالد خالد

شهد اليوم الأول من عملية التسوية الشاملة التي بدأت أمس في محافظة القنيطرة إقبالاً كبيراً من قبل أبناء المحافظة على المركز الذي تم افتتاحه في قاعة السابع من نيسان بمديرية الثقافة بمدينة البعث، إذ توافدت أعداد كبيرة من الشباب الراغبين بتسوية أوضاعهم ممن تخلفوا عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية والفارين من الخدمة العسكرية والشرطية.

ورصدت «الوطن» إقبالاً كبيراً وملحوظاً ممّن تشملهم التسوية إلى المركز من أجل تسوية أوضاعهم وعودتهم إلى الحياة الطبيعية وذلك وفق إجراءات ميسرة وسلسة.

وبيّن عضو في لجان التسوية التي تستمر لغاية الثامن من الشهر الجاري، أنه تم تشكيل عدة لجان لتسهيل عملية التسوية التي تتم بكل يسر وسهولة وسط تعاون الجميع، منوهاً بوجود عدد كبير من الراغبين بتسوية أوضاعهم من المدنيين والعسكريين المشمولين بمكرمة الرئيس بشار الأسد، بمن فيهم الفارون والمتخلفون عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية والمطلوبون، لإتاحة الفرصة أمامهم ومعالجة أوضاعهم والعودة إلى حياتهم الطبيعية، مؤكداً أن اللجنة بدأت عملها وسط إقبال العشرات من الراغبين بتسوية أوضاعهم، مشيراً إلى الارتياح الكبير بين الشباب نتيجة إنجاز التسوية إيذاناً بعودة المشمولين بها إلى حياتهم الطبيعية.

وقام محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران والمحامي العام القاضي فايز موسى وقائد شرطة المحافظة العميد مقبل الحمصي وأعضاء من اللجنة الأمنية والعسكرية بجولة على مركز التسوية للاطمئنان على حسن سير العملية.

وأكد جمران لـ«الوطن» أن التسوية مطروحة لكل أبناء المحافظة وهي تفتح المجال أمام الشبان المغرّر بهم للعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية وأعمالهم وتمهد لعودة الاستقرار والانطلاق لمرحلة العمل.

وأضاف: «الدولة والشعب كتلة واحدة متماسكة والتسوية مكرمة من الرئيس الأسد لأبناء القنيطرة، وهي دليل على احتضان الدولة لأبنائها الذين ضلوا الطريق وإعادتهم إلى جادة الحق والصواب، فالأوطان تبنى بسواعد أبنائها وتصان بدماء الشهداء وتضحيات الجيش وبطولاته».

ونوه جمران بالتسهيلات الكبيرة والإجراءات المبسطة التي تم اتخاذها ضماناً لعودة الجميع إلى حضن الوطن والمشاركة في الدفاع عنه حتى تطهير ربوعه من الإرهاب، مؤكداً أن المحافظة جاهزة لتذليل الصعوبات والمعوقات أمام الراغبين بالتسوية وتقديم الدعم الكامل للجان التسوية لتسهيل وتيسير عملهم، داعياً جميع المطلوبين إلى تسوية أوضاعهم ليعودوا إلى حياتهم الطبيعية تمهيداً للوصول إلى الاستقرار الشامل والانطلاق إلى مرحلة العمل والسير بخطا ثابتة لتعزيز الانتصار على الإرهاب ورعاته.

وأفاد عضو المكتب التنفيذي حسن حمدي بكر الذي رافق المحافظ بالجولة أنه وضمن إطار الجهود التي تبذلها الدولة لإعادة الأمن والاستقرار إلى جميع مناطق القطر، وفتح المجال أمام الشبان المغرّر بهم للعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية وأعمالهم، فقد افتتحت الجهات المختصة في محافظة القنيطرة مركزاً للتسوية الشاملة لأوضاع المطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية وذلك بهدف تسوية أوضاعهم، مشدداً على أن افتتاح المركز هو رسالة لكل أعداء سورية بأن هذا البلد الذي تآمرتم عليه وعثتم فيه إرهاباً وقتلاً وتدميراً، يسير بخطى ثابتة لتعزيز انتصاره على الإرهاب، والعمل على احتضان الدولة لأبنائها الذين ضلوا الطريق، وإعادتهم إلى جادة الصواب.

ولفت عدد من الذين سووا أوضاعهم إلى تعاون اللجان المعنية والتسهيلات المقدمة، معتبرين أن التسوية فرصة مهمة جداً لمعالجة أوضاعهم، معبرين عن ارتياحهم الكبير للإجراءات الميسرة والاستقبال الذي فاق توقعاتهم، مؤكدين استعدادهم التام لتنفيذ المهام الوطنية التي توكل إليهم مع رفاقهم في الجيش للدفاع عن الوطن حتى عودة الأمن والأمان إلى كل المناطق، موضحين أن الدفاع عن الوطن يتطلب من الجميع العمل كل من موقعه في محاربة الإرهاب حتى إعادة الأمن والأمان إلى سورية، داعين المترددين من المتخلفين أو الفارين إلى المبادرة فوراً لتسوية أوضاعهم واستثمار هذه المكرمة الكريمة من قائد كريم والاستفادة منها لعودتهم إلى حياتهم الطبيعية.

وتشمل التسوية كل من يرغب بالعودة إلى حياته الطبيعية والفارين من الخدمة العسكرية أو الشرطية والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية ومن عليه مشاكل أمنية أو عسكرية وكل من حمل السلاح وأيقن أن السلاح الذي بحوزته هو مدعاة للخوف والرهبة وأن هذا السلاح لابد أن يُسلم للجهات المختصة.

قولاً واحداً

د. قحطان السيوفي

ترامب وصدمة القارة العجوز المشتتة سياسياً واقتصادياً

بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس الأميركي السابق والمرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب واختياره للسيناتور جي. دي فانس نائباً له، بات واضحاً أن على أوروبا الاستعداد للتعايش مع سياسة «أميركا أولاً»، في حال فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

إن احتمال عودة ترامب إلى البيت الأبيض يثير قلق أوروبا بشأن مستقبل العلاقة عبر الأطلسي وأمن القارة العجوز، و«أميركا أولاً» هي عقيدة ترامب في السياسة الخارجية، وروج لها واعتمدها خلال فترة رئاسته للولايات المتحدة الأميركية بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢١.

هذه العقيدة تعتمد مبدأ إعطاء الأولوية للمصالح الأميركية في الشؤون الدولية، حتى وإن تعارض ذلك مع مبادئ التعاون المتعدد الأطراف الذي تتبعه الدبلوماسية الأميركية تقليدياً.

وفي حال إعادة انتخاب ترامب رئيساً، ستواجه أوروبا صدمة عابرة للأطلسي مع تبني سياسات أكثر عدوانية من ذي قبل والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن لهذه السياسة أن تؤثر في العلاقة عبر الأطلسي بين الولايات المتحدة وأوروبا؟

سؤال يشغل بال القادة الأوروبيين في فترة يواجه فيها العالم أزمات دولية متعددة الأوجه، فالقارة العجوز واجهت سلسلة من الأزمات في العقد الماضي، وتتوق لتكون قوة عظمى وليست تابعة للولايات المتحدة، كما قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ذات مرة، أو الإيمان بالتضامن الغربي وصولاً إلى التفاؤل بأن مزيجاً من الاسترضاء والتدابير المضادة سيكفي للتعامل مع ترامب، أو كما يقال: تعاملنا مع ترامب مرة، ويمكننا فعلها مجدداً.

أوروبا، التي أصبحت أكثر اتحاداً منذ ظهور ترامب لأول مرة على الساحة العالمية، مشتتة سياسياً، ففرنسا مثلاً ليس لديها رئيس وزراء بعد انتخابات فوضوية، بينما يفشل الائتلاف المنقسم في ألمانيا في القيادة، وعلى الصعيد الاقتصادي، يعد نمو منطقة اليورو ضعيفاً، وبينما أصبح تكتل القارة العجوز رائداً في الإجراءات البيروقراطية والتنظيمية لحماية المستهلكين لديه، يفتقر إلى الإمكانات التي قد تمكنه من منافسة أكبر شركات التكنولوجيا الأميركية.

القارة العجوز أكثر عرضة لخطر تفاقم الانقسامات العميقة بين برلين وباريس، بالمقابل يعد اليورو الحصن الأخير المتبقي لحماية أوروبا من التحديات الاقتصادية، وربما يكون الوقت حان للنظر إلى فرانكفورت وأدوات البنك المركزي الأوروبي، وقد لخص ترامب خطته الاقتصادية بوضوح مريب، حيث يعتمد أسعار فائدة منخفضة، وضرائب منخفضة، وتعريفات جمركية أعلى، وسيفرض على البنك المركزي الأوروبي أن يكون مستعداً للنظر في مزيد من التخفيضات في تكاليف الاقتراض لدعم اقتصاده وصادراته، حتى في ظل أخطار ارتفاع تكلفة واردات مثل الطاقة.

وفي مجال الأمن القومي، كان خفض انتشار القوات الأميركية في الخارج والتركيز على تعزيز الدفاع الوطني جزءاً أساسياً من إستراتيجية ترامب الأمنية، إضافة إلى رفض الاتفاقيات الدولية التي كان يُنظر إليها على أنها تحد من استقلالية واشنطن فكيف سيكون موقف ترامب تجاه الحلفاء الأوروبيين سواء على المستوى الاقتصادي أم الأمني والعسكري داخل حلف الناتو أو بشأن حرب أوكرانيا؟

بالنسبة لأوكرانيا تصريحات أدلى بها المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس ج. د. فانس، أعرب فيها عن معارضته لمزيد من الدعم الأميركي لأوكرانيا، وتدل كل المؤشرات على أن إعادة انتخاب ترامب من شأنها الضغط على أوكرانيا لحملها على الاستسلام الجزئي، وإلا فإنها ستحرم من المساعدات العسكرية.

قال فانس: لا يهمني حقاً ما يحدث لأوكرانيا، ودعا كييف إلى وقف العمليات العسكرية وإجراء مفاوضات فورية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

في ١٢ تموز ٢٠٢٤ حذر رئيس الوزراء المجري فيكتور أوروبان الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بعد رحلاته المكوكية إلى بكين وموسكو وواشنطن، معلناً أن إعادة انتخاب ترامب «المحتملة» من شأنها أن تغير الديناميكية المالية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بدعم أوكرانيا، ومن المرجح أن يتحمل الاتحاد الأوروبي العبء الأكبر في المستقبل، وانتقد رئيس الوزراء المجري الإستراتيجية الأوروبية بشأن أوكرانيا واصفاً إياها بأنها مجرد نسخة من السياسة الأميركية، واقترح أوروبان أن يغتنم الاتحاد الأوروبي الفرصة الحالية لإعادة النظر في نهجه.

إذا عاد ترامب للبيت الأبيض، فقد تواجه أوروبا سيناريوهات مختلفة فيما يتعلق بالعلاقات الأطلسية، منها تفاقم التوترات الاقتصادية، وقد يواصل ترامب سياساته التجارية الحمائية، ما قد يؤدي إلى مزيد من الصراعات مع الاتحاد الأوروبي، وعلى المستوى العسكري قد يواصل ترامب الضغط على الشركاء الأوروبيين في حلف شمال الأطلسي لزيادة إنفاقهم الدفاعي، وهناك احتمال أن تقوم الولايات المتحدة بتخفيض وجودها العسكري في أوروبا بشكل أكبر، ما قد يؤدي إلى زيادة الضغوط الأمنية على دول الاتحاد الأوروبي.

قد تجد الدول الأوروبية نفسها مضطرة إلى تشكيل سياستها الخارجية بشكل أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة والبحث عن تحالفات بديلة، ومستقبل أوروبا بات أكثر غموضا اليوم، ويحتاج إلى مزيد من التكامل والسياسات المشتركة.

يرى المراقبون أن اختيار رئيس الوزراء المجري القومي فيكتور أوروبان شعار «لنجعل أوروبا عظيمة مرة أخرى» مع استلامه للرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي هو تأكيد للمخاوف الأوروبية، خصوصاً أن هذا الشعار يشبه ذلك الذي اختاره ترامب خلال توليه منصبه.

ستكون العلاقات الاقتصادية الأوروبية أكثر تعقيدا مع ترامب لاسيما وأن العجز التجاري الأميركي مع الاتحاد الأوروبي لا يزال مرتفعاً، وهو ما لمح إليه دبلوماسي أوروبي في تعليقه لصحيفة «لوموند» الفرنسية بأن «الأمر سيكون أشد شراسة مع ترامب».

وبجانب المخاطر التجارية والاقتصادية، يواجه الاتحاد الأوروبي معضلة فيما يتعلق بإمدادات الغاز، منذ تعليق واردات الطاقة من روسيا، ورداً على الحرب في أوكرانيا صرح رئيس وزراء بلجيكا ألكسندر دي كرو، بأنه «في حال عودة الرئيس الأميركي السابق إلى السلطة، فإن أوروبا ستجد نفسها وحدها، أكثر من أي وقت مضى».

إن شعار ترامب «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» شكل حجر الزاوية في سياسة التباعد مع القارة العجوز، ويمكن أن تصور صدمة القارة العجوز المشتتة سياسياً واقتصادياً وكأنها قارب شراعي يستعد لهبوب العاصفة.

وزير وسفير سوري سابق